وكان ذا النون يقول ما اعز الله عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله
عبدا بذل هو اذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه وكان محمد بن الفضل يقول الراحة هي الخلاص
من اماني النفس ؟ وكان النصرآبادي يقول سجنك نفسك اذا خرجت منها وقعت
في راحة الابد وقال ابو الحسين الوراق كان اجل احكامنا في مبادي امرنا في مسجد ابي عثمان
الايثار بما يفتح علينا وان لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم لانفسنا بل نعتذر
اليه ونتواضع له واذا وقع في قلوبنا حقارة لاحد قمنا بخدمته والاحسان اليه حتى يزول وقال
ابو حفص النفس ظلمة كلها وسراجها سرها ونور سراجها التوفيق فمن لم يصحبه في سره توفيق
من ربه كان ظلمة كلها ومعنى قوله سراجها سرها يريد سر العبد الذي بينه وبين الله وهو محل اخلاصه
وبه يعرف ان الحادثات بالله لا بنفسه ولا من نفسه ليكون متبريا من حوله وقوته على استدامة
اوقاته ثم بالتوفيق يعتصم من شر نفسه فان من لم يدركه التوفيق لم ينفعه علمه بنفسه ولا بربه
ولهذا قال الشيوخ من لم يكن له سر فهو مصر وقال ابو عثمان لا يرى احد عيب نفسه وهو يستحسن من نفسه
شيا وانما يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال وقال ابو حفص ما اسرع هلاك من لا
يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر وقال ابو سليمان ما استحسنت من نفسي عملا فاحتسبته
وقال ذا النون المصري انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشيا الاول ضعف النية بعمل الآخرة
والثاني صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث غلب عليهم طول الامل مع قرب الاجل والرابع
آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق والخامس اتبعوا اهواهم ونبذوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم
ورا ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لانفسهم ودفنوا اكثر مناقبهم انتهى

باب الخلوة والعزلة

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خير معايش الناس كلهم رجل اخذ بعنان
فرسه في سبيل الله ان سمع فزعة او هيعة كان على متن فرسه يبتغي الموت او القتل في مكانه او رجل
في غنيمة له في راس شعفة من هذه الشعاف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي
الزكاة ويعبد ربه حتى ياتيه اليقين ليس من الناس الا في خير الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة
من امارات الوصلة ولابد للمريد في ابتدا حاله من العزلة عن ابنا جنسه ثم في نهايته من الخلوة
لتحققه بانسه ومن حق العبد اذا آثر العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره
ولا يقصد

مطلب

ولا يقصد سلامة من شر الخلق روي بعض الرهبان فقيل له انك راهب فقال لا انا حارس
كلب ان نفسي كلب يعقر الخلق اخرجتها من بينهم ليسلموا منها ومن آداب العزلة ان يحصل من العلوم
ما يصحح به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان بوساوسه ثم يحصل من علوم الشرع ما يودي به
فرضه ليكون بنا امره على اساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة وايثار
لتبديل الصفات لا للتنائي عن الاوطان ولهذا قيل من العارف قالوا كاين باين يعني كاين
مع الخلق باين عنهم بالسر وحكي عن ابي يزيد قال رايت ربي في المنام فقلت كيف اجدك
فقال فارق نفسك وتعال وقال ابو عثمان المغربي من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي
ان يكون خاليا من جميع الاذكار الا ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات الا رضا ربه وخاليا
من مطالبة النفس من جميع الاسباب فان لم يكن بهذه الصفة فان خلوته توقعه في فتنة
او بلية وقيل الانفراد في الخلوة اجمع لدواعي السلوة جا رجل الى زيارة ابي بكر الوراق
فلما اراد ان يرجع قال له اوصني فقال وجدت خير الدنيا والآخرة في الخلوة والقلة
وشرها في الكثرة والاختلاط وقيل من آثر العزلة حصل العزلة وقال سهل لا تصح الخلوة الا
باكل الحلال ولا يصح اكل الحلال الا باداء حق الله وقال ذو النون لم ار شيا ابعث على
الاخلاص من الخلوة وكان الجنيد يقول مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطة وقال مكحول
ان كان في مخالطة الناس خير فان في العزلة السلامة وقال يحيى بن معاذ الوحدة جليس
الصديقين وقال الشبلي من علامات الافلاس الاستيناس بالناس وكان الجنيد يقول من اراد
ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل فيه من اختار
الوحدة وكان ابو العباس الدامغاني يقول اوصاني الشبلي فقال الزم الوحدة وامح اسمك
عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت وقيل لبعضهم هاهنا احد تستانس به فقال نعم ومد يده
الى مصحفه في حجره وقال هذا وفي معناه انشدوا وكتبك حولي لا تفارق مضجعي وفيها شفا للذي انا كاتم
وقال رجل لذي النون متى تصح العزلة فقال اذا قويت على عزلة النفس واذا اراد الله ان
ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره بعيوب
نفسه فمن اعطي ذلك فقد اعطي خير الدنيا والآخرة انتهى

مطلب
مطلب العزلة في الحقيقة اعتزال الخصال المذمومة
مطلب
مطلب
مطلب